وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة بغداد/ كلية الآداب

قسم اللغة العربيّة

لِسَانُ المُتَعَلِّمِيْنَ

للسّيد موسى بن عزيز الله الموسويّ

(القرن الثالث عشر الهجري)

دراسة وتحقيق

رسالة ماجستير تقدّم بها الطالب

محمد علي هوبي جواد

إِلى مَجلِسِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ بَغدَاد

وَهِيَ جُزءٌ مِن مُتَطلّباتِ نَيلِ شَهَادَةِ المَاجِستيرِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا

بإشرَاف

الأُستَاذ الدُّكتُور نهاد حسوبي صالح

١٤٣٤ هـ   ٢٠١٣ م

المقــدِّمـــة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقـدمـــة

الحمد لله ربِّ السَّماوات السّبع، وما فيهنَّ وما بينَهُنَّ وربِّ العرش العظيم، أحمده على تتابع آلائـه، وأشكره على تقادم نعمائـه، وأُصلي على سيد الأنبياء محمد المصطفى " وعترته الأصفياء، صلاة تملأ أقطار الأرض والسماء .

وبعـد : فقـد حـازت العلـوم العربيـة ذات العلاقـة الوطيـدة، والارتبـاط المباشـر بالدراسـات الاسـلامية علـى نحـوٍ عـام، والقرآنيـة منهـا علـى نحـوٍ خـاص، مـن العنايـة والاهتمام من لدن علمائنا الكرام، ولا سيما الدَّرس النّحوي، منذ أنْ دقَّ ناقوس الخطر لما هدد اللسان العربي من فساد القول بعد أن اختلط بالألسن الأخرى، فظهر علم النحو ليكون المنقذ من الأخطار؛ لأنّ بـه تُرفع الأستار، وينجلي ما هو خفي من الأسرار، فيسطع الجليّ من الأخبار، وبه تتضح المعاني القرآنية ودلالاتها، ويُسدل الستار عمّا خفي من جمله ومفرداته؛ ولهذا نجد أنّ العلماء بذلوا كلَّ الجهد من أجل الحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية، والدليل على ذلك تواصل الجهود التي بذلها العلماء واللغويين قرابة القرن ونصف القرن في البحث والتّأليف والتّحليل والدّراسة حتّى عصرنا هذا .

وكتاب (لسان المتعلمين) للسيد موسى بن عزيز الله الجزائري ~ (ق١٣هـ) ألذي هو شرح كتاب (العوامل) للعلامة محمد بن مرتضى الفيض الكاشانيّ (قدّس سرّه) أحسبه أحد الحلقات التي تكتمل بها سلسلة التآليف النحوية المنتظمة عِبر سني التأليف والكتابة منذ عصر بزوغ شمس هذا العلم إلى الوجود وحتّى يومنا هذا؛ وذلك لما ضُمَّ بين دفتيه من مادة نحوية غنية بأفكارها ومادتها، والأسلوب الواضح في طرحه لها، وما حواه من شواهد واستشهادات ومسائلَ خلافية في النحو والفقه وغير ذلك .

أمّا السّبب الذي دفعني إلى اختيار تحقيق النصوص موضوعاً لرسالة الماجستير؛ فهو إيماني المطلق بأنَّ فنَّ التحقيق لا يضاهيه ولن يرتقيَ فنٌّ آخر إليه، فعاملِهُ كالنَّحّات أو الرَّسام الذي يمنح الحياة للأشياء الميتة، أو بمعنى آخر أجد أَنّ التحقيق هو بَعثُ الحياة في أموات لطالما أُهملت على الرفوف، وقد أكل التراب أجسادها حتى بليت،

وأحسب هذا العمل هو توفيقاً لي من الخالق العظيم جلَّ وعلا، بعد أن طال دعائي ورجائي منه أن يوفقني لما هو خير لي في ديني ودنياي وآخرتي، إنه سميع مجيب .

وقد اقتضت منهجية البحث العلمي للتحقيق أن يتقدم النّص المُحقق مقدمة دراسية انقسمت على قسمين مسبوقة بتمهيدٍ، وقد خصصتُ التمهيد لحياة العالمين، صاحب المتن المشروح والشارح، فالتّرجمة الأولى للعلّامة (محمد بن مرتضى الفيض كاشاني) مع كتابه (العوامل في النحو) وقد تضمنت التّرجمة عدة فقرات: (اسمه، ولادته ونشأته، مكانته العلمية، مؤلفاته، وفاته، وكتاب "العوامل في النحو" وشروحه) . وخصصت التّرجمة الثّانية للشارح وهو (السيد موسى بن عزيز الله الجزائري) مع كتابه (لسان المتعلمين)، التي بالكاد استطعت الوقوف على النزر القليل من حياته وبعض مؤلفاته، وقد جاءت الترجمة بفقرتين: (اسمه ولقبه، ومؤلفاته) .

أمّا القسم الأوّل من مقدمة الدّراسة، فجعلته على محورين: الأوّل جاء بعنوان (كتاب "لسان المتعلمين")، سردتُ فيه عدة مباحث أو عنوانات هي:

أوّلاً: اسم الكتاب ونسبته للسيد موسى الجزائري، وثانياً: زمن تأليف الكتاب، وثالثاً: دوافع تأليف الكتاب، ورابعاً: منهج الكتاب، وخامساً: موارد الكتاب، مبيناً من خلالها الصلة الرابطة بين السيد موسى الجزائري وكتابه (لسان المتعلمين).

والمحور الثاني عقدْتُ فيه دراسة المادة النحوية التي ضمها الكتاب والذي جاء عنوانه بـ(النحو في "لسان المتعلمين")، مقسِّماً إيّاه . أيضاً . على عنوانات، هي: أوّلاً: الحدود النحوية، وثانياً: الشّواهد والاستشهاد، وثالثاً: موقفه من البصريين والكوفيين، ورابعاً: آراؤه النحوية، وخامساً: التّرجيحات النحوية، وسادساً: ردوده على النحويين، وسابعاً: مسائل الخلاف النحوي في لسان المتعلمين، وثامناً: قيمة الكتاب .

وأمّا القسم الثاني فقد خُصِّص للنَّص المُحقق وما يتعلق به، والذي جاء بعنوان (وصف المخطوطة ومنهج التحقيق)، جاعلاً إيّاه في مبحثين: الأوّل/ وصف المخطوطة: أوضحت فيه أهم ما امتازت به هذه المخطوطة من مقاسها، وعدد أسطرها، والحد الأوسط لعدد الكلمات في كل سطر، ولون المداد، وبمَ بدأت وبمَ انتهت، إلى آخره من أوصافها الأُخرى. وأمّا المبحث الثاني/ فبَيَّنْتُ فيه المنهج الذي اعتمدته في تحقيق هذا الكتاب، والسّبيل الذي سلكته للوصول إلى الصّورة التي أراد مؤلفه له، مع وضع ثلاث صور للمخطوطة والتي هي: صفحة العنوان والصفحة الأُولى والأخيرة، ثمَّ يأتي النّص المحقق .

وبعد :

فـإنّي أجدُ مـن الواجـب علـيَّ ردَّ الجميـل والعرفـان لأصـحابه، وهـذا مـا علمنيـه دينـي وخُلقـي؛ ولـذا أُقدَّم الشـكر الخـالص والامتنـان إلـى الأُسـتاذ الفاضـل، والأب الكـريم، الأسـتاذ الـدكتور (نهـاد حسـوبي صـالح)، الـذي تفضَّـل بقبـول الإشـراف علـى رسـالتي، وقـد تكـرَّم علـيَّ أيضـاً بتقـديم كامـل العـون لـي والمسـاعدة مـن أجـل إتمـام هـذه الرسـالة، مـع مـا أبـداه لـي مـن النّصـح الأبـوي والتّوجيهـات والملاحظـات العلميـة القيِّمـة؛ لتقـويم هـذا العمـل بشكله الصَّحيح، فأُجدد شكري وامتنـاني لـه مـا حييـت، وكـذلك أُقدِّم شكري الخـالص إلـى كلِّ مَن مدَّ يد العون والمساعدة لـي، فأفاضـوا بجميـل عرفـانهم علـيَّ، داعيـاً العلـيّ القـدير أنْ يجزيهم عني خير الجزاء والإحسان، إنّه سميع الدعاء.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً،

إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ

الباحث

التمهيد

أوَّلاً : العلامة محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني (قدّس سرّه)
وكتاب (العوامل في النحو)
ثانياً : السيد موسى بن عزيز الله الجزائري (قدّس سرّه)
وكتاب (لسان المتعلمين)

التمهيد

أوَّلاً : العلامة محمد بن مرتضى الفيض الكاشانيّ (قدّس سرّه) وكتاب (العوامل في النحو)

١. اسمه ولقبه[(١)] :

هو المحدِّث الخبير والعلَّامة الكبير، الفقيه الجليل، المفسِّر، الأديب، الشَّاعر، محمد بن مرتضى بن محمود ~ المعروف بالمولى محسن، والمشهور بالفيض الكاشانيّ، وهو من كبار العلماء، وأكابر الحكماء وأعيان المحدّثين والفقهاء في القرن الحادي عشر الهجري .

٢. ولادته ونشأته :

ولد الفيض الكاشانيّ ~ في رابع عشر شهر صفر سنة (١٠٠٧هـ)، وقد نشأ وترعرع المحقّق الفيض في مدينة قم المقدسة. وانتقل إلى شيراز للدراسة على السيد الأجلّ ماجد البحراني، وقرأ هناك على المولى صدر الدين الشيرازي الحكيم، واستطاع بما يتمتع به من مؤهّلات كبيرة وذكاء وافر أن يصبح من خيرة تلامذة الحكيم، وأنْ يصبح صهراً له بعد حين. وبعد فترة ترك شيراز إلى كاشان، وهناك أصبح مرجعاً للناس إلى أنْ ودّع الحياة، والتحق بالرَّفيق الأعلى .

٣. مكانته العلمية :

يُعدّ الفيض الكاشانيّ ~ من نوادر الدَّهر، ومشاهير علماء الاسلام، فله في جميع العلوم العقليّة والنقليّة مؤلَّفات مفيدة وتصانيف ثمينة، وله في الموضوعات الدينية المختلفة آراء ونظريات كما أنّ له في بعض المسائل الفقهية مواقف خاصّة يختلف فيها مع غيره من الفقهاء .

وكان من المتكلِّمين، والفلاسفة المشّائيين[٢]، وكان ذا حظٍّ وافر في العلوم الأخلاقية، ومعرفة النفس. وكان أيضاً شاعراً أديباً أنشد أشعاراً رائعة ولطيفة، وما تركه من الآداب العرفانية الغزل الرائع ممّا يأنس به أرباب الذوق الفنيّ الرقيق .

---

(١) ينظر: الوافي للفيض الكاشاني١٧ – ٢٩، ومفاتيح الشرائع ٢٧، ومصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع ٨٧ .

(٢) وسبب تسميتهم بهذا الاسم هو أن المعلم كان يدرّس حين مشيه ذهاباً إلى خدمة الاسكندر وإياباً. ينظر: بحر الفوائد في شرح الفرائد ٣١ .

يقول العلّامة الطباطبائي~ عن شخصية المحدّث الكاشانيّ البارعة: ((كان الفيض الكاشانيّ شخصية جامعة للعلوم قلّ نظيرها في العالم الاسلامي في جامعيته، والملاحظ أنّه قد تناول كلّ علم من العلوم بصورة مستقلّة، ولم يخلط علما بآخر))[٣].

٤. مؤلفاته :

يُعد العلامة ملا محسن ~ من العلماء الذين أكثروا في التّأليف، فقد سمحت له براعته أن يؤلِّف الكثير من الرسائل والكتب بين تصنيف وتأليف، منظوم ومنثور، متن وتعليقة، نثر ونظم، التي تصل قرابة (١٢٦) ستة وعشرين ومائتي مؤلَّف .

ولقد اتّخذ في تفسير القرآن الكريم منهاجاً خاصاً، ففسّر القرآن على وفق أسلوب أهل الحديث. وقد ألَّف كتاب « الوافي » من بين كتبه القيّمة المذكورة التي يهتم بها العلماء حسب طريقة قدماء المحدّثين، فهو يشتمل على دورة كاملة في أصول الدين والمذهب وفروعهما. ومن بين المؤلَّفات المهمّة التي لفتت أنظار العلماء وأصحاب الرّأي كتابه (المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء) ويشتمل على دورة كاملة للأخلاق والعقائد الإسلامية. ويُعد هذا المؤلَّف القيّم من الكنوز الشيعية الفكرية، وكذلك كتاب (العوامل في النحو) الذي نال من الشّهرة الواسعة ما ملأ الآفاق وهو لا يقلّ شأناً عن كتبه الأُخرى.

٥. وفاته :

ودّع العلامة محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني (قدّس سرّه) الحياةَ والتحق بالرفيق الأعلى في مدينة كاشان، في الثّاني والعشرين من ربيع الآخر سنة (١٠٩١ هـ) عن عمْرٍ ناهز (٨٤) أربعاً وثمانين سنة، بحسب ما ذكره ولده علم الهدى. وقبره الآن مزار معروف .

٦. كتاب (العوامل في النحو) وشروحه :

حظي كتاب (العوامل في النحو)، أو ما يُسمى بـ(عوامل ملا محسن) بإعجاب الكثير من العلماء، فانكبوا عليه بالشّرح، والتّوضيح، باللغتين العربية

---

(٣) مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع ٨٨ .

والفارسيّة، على الرّغم من أنَّ هناك شروحاً عديدة باللغة الفارسية لم أستطع ترجمتها إلى العربية، وهاك سرد أسماء ما وقفْتُ عليه من الشّروح مع نسبتها إلى أصحابها، التي هي:

١. (شرح عوامل ملا محسن)، لمحمد علي بن حسن (ت ١٢٠٩ هـ)[٤].
٢. (شواهد عوامل ملا محسن) للمولى نظام الدين بن المولى أحمد الأردبيليّ (ت ١٢١٥ هـ)[٥] .
٣. (شرح عوامل ملا محسن) للملا علي القزوينيّ الزنجانيّ (ت١٢٩٠هـ)[٦].
٤. (لسان المتعلمين) للسيد موسى بن عزيز الله الموسويّ الحسينيّ الفيليّ (ق ١٣ هـ)، وهذا الشرح الذي قمت بتحقيقه ودراسته .
٥. (شرح عوامل ملا محسن) باللغة الفارسية للسيد جلال الدين بن محمد حسين بن مير عبد الصمد الموسويّ التستريّ المحامي ولد(١٣١٤هـ)[٧].
٦. (شرح على عوامل ملا محسن في النحو) للشيخ محمد التبريزيّ الهريسيّ ولد سنة (١٣١٥ هـ)[٨].
٧. (شرح عوامل ملا محسن) للسيد أبي القاسم بن إبراهيم الحسينيّ القزوينيّ (ت ١٤١١ هـ)[٩] .
٨. (شرح عوامل ملا محسن) للسيد أبي القاسم بن السيد مير إبراهيم بن السيد إسماعيل (ت ١٤١١ هـ)[١٠] .

ثانياً : السيد موسى بن عزيز الله الجزائريّ (قدّس سرّه) وكتاب (لسان المتعلمين)

لم يحالفني الحظ، ولم تسعفني كتب التَّراجم، في الوقوف على حياة عالمنا السيد موسى بن عزيز الله الجزائريّ ~ بصورتها الكاملة، وقد عملتُ

---

[٤] فهرست مخطوطات آية الله الگلپايگاني ٢ / ٢٣٢ .
[٥] الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٣ / ١٤٢ .
[٦] صيغ العقود والإيقاعات ٢٥ .
[٧] الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٦ / ١٩٨ .
[٨] أعيان الشيعة ٩ / ١٩٠ .
[٩] موسوعة مؤلفي الإمامية ٢ / ٣٥٣ .
[١٠] مستدركات أعيان الشيعة ٦ / ١٢ .

جاهداً ولمرّات كثيرةٍ من سفرٍ، ومراسلات، واتصالات مع مكتبات ايران وعلمائها في قم، ومشهد، والأهواز، وطهران، ومكتبات النَّجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، وغيرها من المكتبات الاخرى، وكذا قمْتُ بنشر إعلانٍ عِبر محركات الانترنت، طلبت فيه إرسال مَن لديه المعلومات الكافية عن السيد موسى الجزائريّ وباللغتين العربية والفارسية، آملاً في الحصول على شيءٍ يتعلق بحياة السيد موسى الجزائريّ، ولكن وللأسف الشّديد، لم يسعفني أحد، ولم أجد سوى النزر القليل عنه وبعض مؤلفاته متناثرة هنا وهناك في كتب التّراجم والفهارس وكتب أُخرى، وإليك هذا النزر القليل عن حياة عالمنا الجليل .

اسمه ولقبه :

هو السيد موسى بن عزيز الله الموسويّ الحسينيّ الجزائريّ الفيليّ، ولد في قرية "الفيلة" من توابع "خرم آباد"، وكان يسكن بها، وأصله من "الجزائر" وبقي مدة في النَّجف الأشرف للدراسة، وهو عالم فاضل أديب، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري(١١).

وكذا عن أفراد أُسرته فلم أقف على شيء حيال ذلك، سوى ما حظيْتُ به من معلومة عن أحد إخوته وهو (مرتضى)، الذي ذكر اسمه في إحدى مخطوطاته النحوية الموسومة بـ(كواكب الإعراب)، إذ قال: ((إنّ هذا المختصر في النّحو تحتوي على أكثر قواعده، وأهم مقاصده، قد انتظم فيه جلّ فرائده، ومعظم فوائده، ألفته لأخي وقرة عيني، وقوة ظهري "مرتضى" جعله الله من العلماء العاملين))١٢ .

مؤلفاته :

تشير بعض المصادر إلى أنَّ السيد موسى الجزائري ~ ألَّف الكثير من الكتب والمصنّفات، وكان أيضاً كاتباً للشعر والنَّظم في النّحو، فضلاً عن كونه أحد أعلام القرن الثالث عشر الهجري، ولكن وأقولها بأسف شديد: لم استطع الوقوف على نتاجه العلمي بالكامل سوى بعض مؤلفاته، على اختلاف تصانيفها بين النحو، والصرف، والفقه، والمنطق، وإليك ذكر هذه المصنفات :

---

(١١) تراجم الرجال ٢ / ٨٣٢ .

(١٢) مخطوطة كواكب الإعراب و ٢ – ظ ٢ .

١. (الفرائد الغروية في شرح تهذيب المنطق) أوله [الحمد لله الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين . .] فرغ من المجلد الأول في التصورات في النجف، في عصر الأحد ثامن ربيع الأول في (١٢٥١هـ) يوجد بخط المصنف في خزانة (الصدر)[١٣] .

٢. (كواكب الإعراب) ذكر فيه ما يلزم من القواعد النحوية باختصار، وقد ألّفه السيد موسى الجزائريّ لأخيه "مرتضى"، وأتمّه في يوم الأربعاء ١٢ جمادى الثانية (١٢٥٣ هـ) في النجف الأشرف، وهو في مقدمة وثلاثة أبواب[١٤].

٣. (لسان المتعلمين) وهو شرح (كتاب العوامل في النحو) للعلامة محمد بن مرتضى الفيض الكاشانيّ الملقب بملا محسن، وهذا الكتاب الذي قمتُ بتحقيقه ودراسته، بعون الله تعالى .

٤. (مشكاة العابدين) باللغة الفارسية، الذي صنّفه في (١٢٥١ هـ). أوله: [حمد ودرود بيحد][١٥] .

٥. (مشكاة العلوم) وهو مرتّب على مصابيح، كل علم في مصباح. قال السّيد آقا بزرگ الطهراني: ((رأيت المصباح الثاني منه في علم الصّرف، وهو مرتب على مقدمة وبابين وخاتمة، عند الشيخ مهدي الكتبي الترك بكربلاء، مجدول لطيف تام. أوله: [الحمد لله الذي وفقنا لصرف الهمة نحو المعاني والبيان]))[١٦].

---

[١٣] الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٦ / ١٤٠ .

[١٤] تراجم الرجال ٢ / ٨٣٢ ، والمخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الاسلامي ١ / ٢٠١ .

[١٥] الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢١ / ٥٨ .

[١٦] الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢١ / ٥٩ .

الــدّراســـــة

القسم الأوّل

في محورين:

المحور الأَوَّل / كتاب (لسان المتعلمين):

أَوَّلاً : اسم الكتاب ونسبته للسيد موسى الجزائري

نصَّ السيد موسى الجزائريّ ~ صراحة في الورقة الثّانية، الـ(٢ ظ) من هذا الكتاب على اسمه، فقال: ((وأخذت مع قصر الفهم، وقلّة البضاعة، بعون الله تعالى في شرحٍ له يرفع ستائره، ويوضح سرائره، مضيفاً إليه فوائد شريفة، وقواعد لطيفة، مما استخرجته بفكري الفاتر، ونظري القاصر، بعون الله الملك القادر، وسمّيته بـ"**لسان المتعلمين**"))(١٧).

وأمّا نسبة الكتاب إليه، فقد نسبَتْ (مكتبة ومركز الوثائق) في جامعة أصفهان(١٨) هذا الكتاب إلى السّيد موسى الجزائريّ، وكذلك نصَّ السّيد موسى على اسمه بصريح العبارة في المخطوطة، في الورقة الأُولى، الـ(١ ظ) منها فقال: ((فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الغني موسى بن عزيز الله الموسويّ الحسينيّ الجزائريّ الأصل موطناً، والخرّم آبادي ألفيلي مولداً ومسكناً، جعله الله من العلماء العالمين، والفقهاء المجتهدين ...))(١٩) .

ثانياً: زمن تأليف الكتاب

أمّا فيما يتعلق بزمن تأليف كتاب (لسان المتعلمين)، فقد أشار السيد موسى الجزائريّ ~ إلى ذلك في أُخريات مخطوطته، وقد ذكر لنا هذا التأريخ في آخر (١٤٦ ظ)، وبداية (١٤٧ و)، دون أن يشير الناسخ إلى اسمه أو تاريخ نسخها؛ إذ قال السيد موسى الجزائريّ ~: ((قد بلغْتُ تأليف الكتاب إلى الاتمام في ليلة الاثنين ثامن عشر شهر محرّم الحرام، بعون الله الملك العلّام وبركة

---

(١٧) لسان المتعلمين ٤ .

(١٨) فهرست المخطوطات ٧٦٠ .

(١٩) لسان المتعلمين ٣ .

الأجداد الكرام، في سنة ثمان وأربعين ومائتين من الألف الثاني من الهجرة النبوية المصطفوية، على مهاجرها ألف سلام وتحية))[٢٠].

ثالثاً : دوافع تأليف الكتاب

جرت طريقة المؤلفين على أنْ يُفصحوا عن الدّوافع الكامنة في نفوسهم، التي تدفعهم إلى التّأليف والكتابة، سواء كانت هذه الدوافع يظهرونها تصريحاً أو تلويحاً؛ والسّبب في ذلك لإضافة نوع من البواعث النّفسية في نفوس قارئي كتبهم، فيجعلون لِما يؤلفون من كتبٍ مكانة في نفوس قرّائهم، وكذلك إيحاءٌ إلى القارئ أنّ ما كُتب لم يكن ناتجاً من دواعي اللهو والعبث، وإنَّما أُلّف لأجل غاية حقيقية دفعت صاحبها إلى العناء والتعب، فيجعل من نتاجه ذا قيمة علمية كبيرة بين الكم الغفير من المؤلفات التي كتبت عِبر مئات السنين .

وهكذا جرت طريقة السَّيد موسى الجزائريّ ~ على سبيل أسلافه، وسار على خطاهم، فكان دأبه كدأبهم، فأفصح عن البواعث التي دفعته إلى تأليف كتابه، وقد أفصح عن ذلك بثلاث صفحات بدءاً من الورقة الأولى (١ ظ) حتى الورقة الثانية (٢ ظ) التي أوضحها بقوله: ((قد أَمرني الإسناد المعظّم، ومولانا الأعظم، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، مبيّن الحلال والحرام، ملك القضاة والحكّام، عمدة العلماء الكرام، وزبدة الفضلاء العظام، وقدوة الفقهاء الأعلام، فخر المحققين، وبدر المدققين، جمال الملّة والدين، عماد الإسلام والمسلمين، مصنّف المسائل البديعة، ومؤلف الأحكام الشرعية، وحق له قول من قال: لقد ذُلت له سبيل المعاني، وفاق الخلق طرّاً بالبيان، وحيد الفهم والكمال، وفريد العلم والأعمال، المتّصف بصفات النفوس القدسية، والمتخلّق بالأخلاق الملكوتية، المسمّى بما سمّي به رسول الثقلين وسبطه، محمد حسين القزويني، سلّمه الله من الآفات في الدارين، وصانه من البليّات في العَالميَن، ووفقه لتحصيل الطاعات، وتوفيق العبادات: أن أُشغل نفسي بالتحرير والتأليف؛ لأكون عالماً بكيفيّتهما، كيف إذا أردت أن أؤلف أُلُفاً، واكتب الكتب، وكنت أتعلل بـ(لعل، وعسى، وسوف، وربما)؛ وذلك لصعوبة المسلك، ووعورة المرتقى، حسبي توسّل بما لا أسعى معه المخالفة، وذلك مظنّة من الله بالمعاونة، وأمرني

---

(٢٠) لسان المتعلمين ٢٩٢ و ٢٩٣.

أن اشرح على العوامل الذي صنّفه الفاضل المحقق ، والعالم المدقق، علّامة الورى، محمد بن مرتضى، المدعو بمحسن (رحمه الله)، فأجبت مأموره، وأخذت مع قصر الفهم، وقلة البضاعة، بعون الله تعالى في شرحٍ له يرفع ستائره، ويوضح سرائره، مضيفاً إليه فوائد شريفة ، وقواعد لطيفة، مما استخرجته بفكري الفاتر، ونظري القاصر، بعون الله الملك القادر))[٢١] .

فالملاحظ على الدافع الذي ذكره أمور عدة، منها:

١. إنَّ من أمره بالتأليف لم يكن بالرجل العادي، وإنَّما هو عالم معظّم ورجل ذو شأنٍ عظيمٍ، فهو جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، مبيّن الحلال والحرام، ملك القضاة والحكّام، عمدة العلماء الكرام، وزبدة الفضلاء العظام، وقدوة الفقهاء الأعلام، فخر المحققين، وبدر المدققين .
٢. إنَّ المؤلف لم يكن أمامه خيار الرفض حيال من طلب منه ذلك؛ لأنّ الطلب لم يكن بأُسلوب العرض، وإنّما بإسلوب الأمر، وقد أكّد ذلك بتكرار طلب الآمر منه مرتين، فقال: (قد أَمرني الإسناد المعظّم ... وأمرني أن أشرح على العوامل الذي صنّفه الفاضل المحقق ... فأجبت مأموره) .
٣. إنَّ السّبيل الذي سلكه لم يكن باليسير كي يستطع قطعه بسهولة؛ وذلك لقلة بضاعته في النحو، إذ قال: (كيف إذا أردت أنْ أؤلف أُلُفاً، واكتب الكتب، وكنت أتعلل بـ(لعل، وعسى، وسوف، وربما)؛ وذلك لصعوبة المسلك، ووعورة المرتقى حسبي توسّل بما لا أسعى معه المخالفة، وذلك مظنّة من الله بالمعاونة) .
٤. ثمّ إنَّه أوّل ما شرع إليه في التّأليف فقال: ((لأنّه أوّل ما شرعته في التأليف والتصنيف))[٢٢]، وهذا مما يزيد الأمر صعوبة وعناءً عليه في تأليفه، فكل هذه الأمور قد وظّفها؛ ليجعل من أمر تأليف كتابه هذا ليس باليسير، ويجعل له قيمة علمية كبيرة، مع مكانة من طلب التأليف منه، وتلك الصعاب التي واجهها.

---

[٢١] لسان المتعلمين ٣ و ٤ .

[٢٢] لسان المتعلمين ٤ .

رابعاً : منهج الكتاب

أراد السيد موسى الجزائريّ ~ أنْ يجعل من كتابه (لسان المتعلمين) كتاباً شاملا ذا قيمة علمية نافعة بين يدي الدارسين والمتعلمين، مضمناً إيّاه مجمل العوامل النحويّة بنوعيها اللفظيّة والمعنويّة، إلّا أنّ المنهجية العامة للكتاب لم يرسمها السيد موسى الجزائريّ بشكلها الواضح، فقد انتابها شيءٌ من الغموض، فهو لم يقسّم كتابه على أبوابٍ أو فصول، أو غير ذلك، سوى ما وجدته في المقدمة من تقسيمات بيّنة لموضوع (تحقيق التسمية)، فقسمه على خمسة مناهج ثم فرّع كلّ منهج فيها، إمّا إلى مقامات، أو مواضع، أو مسالك، أو مباحث، ومثالنا على ذلك قوله: ((المنهج الاوّل / في تحقيق الجار: أعني "الباء" والكلام فيه يقع في مقامين: المقام الأول: في بيان سبب افتتاح التسمية بحرف الباء،... المقام الثاني: في تحرير معناها وسبب تحريكها، مع كون حق الحروف الهجائية السّكون وكسرها بعد القول بالتّحريك))[٢٣].

هذا في المقدمة، وأمّا منهجيّة العوامل فلم يضع لها منهجاً واضحاً لها؛ وذلك أنّ أوّل حديثه عنها بدأ بالعوامل السماعيّة والقياسيّة دون أن يشير إلى أيِّ نوع من العوامل تنتمي، بل كان الأحرى به أن يقسمها إلى عوامل لفظية ومعنوية، ثم يشرع في تقسيم اللفظية إلى قياسيّة وسماعيّة، وهذا يتضح بقوله: (("والعوامل منها"، أي: من الكلمة "تتنوع"، أي: تنقسم "إلى عشرين منصوباً بنزع الخافض"، أي: على عشرين نوعاً بالنصب تمييزاً له، "سماعيّةٌ " بالرفع: مبتدأ لخبر محذوف وهو منها، "وقياسيةٌ" بالرفع: عطف على قوله سماعيةٌ، أي: العوامل منها سماعيّة، ومنها قياسيّة))[٢٤].

أمّا العوامل المعنوية فقد استدرك الحديث عنها بـ(تتمة)، في الصفحات الأَخيرة من كتابه هذا، دون أن يشير إلى أنّها القسم الثاني، أو النوع الثاني من العوامل النحوية، فقال: ((تتمة، أي: هذه متمّمة: "العوامل، إمّا لفظي وقد بان"، أي: قد ظهر كالسّماعيّات والقياسيّة، "وإمّا معنوي وهو"، أي: المعنوي "معنيان": أحدهما : "معنًى ترفع الفعل المضارع: وهو تجرّده عن النّواصب والجوازم": ...

---

[٢٣] لسان المتعلمين ٥ و ٦ .

[٢٤] لسان المتعلمين ٢٢ .

وثانيهما: "معنًى ترفع المبتدأ والخبر، وهو تجرّد الاسم" الّذي يكون مبتدأ "عن العوامل اللفظية"))[٢٥] .

ولكن من خلال استقراء المادة يمكننا أنْ نرسم المنهج العام للكتاب بالآتي: أنّ الكتاب موزع على مقدمة وخاتمة بينهما نوعا العوامل (اللفظية والمعنوية) مقسما اللفظية على نوعيها (السماعيّة والقياسيّة)، ثم قسّم السماعيّة على أنواعها الثلاثة عشر نوعاً، والقياسيّة على سبعة أنواع، ذاكراً المعاني التي يحملها كلّ عامل منها، ثم ذكر العوامل المعنوية، مقسماً إيّاها على نوعين سبق ذكرهما .

وبالعودة للمقدمة فقد قسّمها السيد موسى الجزائري ~ على أربعة موضوعات كلّها تتعلق بشرحه على التسمية التي أُفتتِحَ كتاب (العوامل) بها، وهذه الموضوعات هي:

<u>أوّلاً</u> : تحقيق التّسمية: وفيه خمسة مناهج: الأوّل: في تحقيق الجار، والثّاني في تحقيق المجرور، والثّالث: في تحقيق المتعلق، والرّابع: في تحقيق المضاف إليه، والخامس: في تحقيق وصف لفظ الجلاله .

<u>ثانياً</u> : الفرق بين الحمد، والشكر، والمدح .

<u>ثالثاً</u> : علم النحو: ماهيته، وحاجته، وموضوعه .

<u>رابعاً</u> : الكلمة وأنواعها .

وأمّا الخاتمة فقد ضمَّنها خلاصته الأخروية المتحصلة من عمله هذا، بما فيه من الأجر والثّواب، مستشهداً بالكثير من الآيات القرآنية، ويذكر فيها أيضاً تاريخ انتهاء تأليف الكتاب فقال: ((قد بلغت تأليف الكتاب إلى الاتمام في ليلة الاثنين ثامن عشر شهر محرّم الحرام بعون الله الملك العلّام وبركة الأجداد الكرام، في سنة ثمان واربعين ومائتين من الألف الثّاني من الهجرة النبوية المصطفويّة على مهاجرها ألف سلام وتحية))[٢٦].

هذا ما يتعلق بالمنهج العام للكتاب، وأمّا منهجية عرض المادة عنده، وكيفية التعامل معها فتُمثَّل بالآتي:

---

(٢٥) لسان المتعلمين ٢٨٨ .

(٢٦) لسان المتعلمين ٢٩٢ و ٢٩٣ .

١- إنّ المنهج الذي سلكه السيد موسى الجزائري ~ هو منهج محدد ومقيّد بما رُسم له من منهج في كتاب (العوامل) للقزوينيّ، فلا يستطيع أنْ يحيد عنه؛ ولهذا جاءت عنوانات موضوعاته ومادته موافقة لما هو عليه في كتاب (العوامل) ترتيباً وتسمية مع إضافة بعض الألفاظ لأجل التوضيح، مثال ذلك أنّ القزوينيّ في تسمية الحروف النّاصبة للأفعال قال: (النوع الخامس حروف تنصب الفعل المضارع)، وأمّا السّيد موسى الجزائريّ ~، فقال: (("النوع الخامس" من العوامل السماعيّة "حروف تنصب الفعل المضارع"))[٢٧] .

٢- كان يورد كلمات، أو عبارات، أو جمل من كتاب (العوامل)، ثمّ يبدأ الشّرح عليها، وتوضيحها بالأَمثلة والشّواهد النحويّة، مما جعل من المتن المشروح مبعثراً في أثناء شرحه، وفي الغالب أجده يستعمل لفظة (أي) عند البدء في شرح المتن، ويتضح ذلك بقوله: (("ونحن نذكر العوامل" سماعيّة وقياسيّة ، "ونشير إلى أصناف"، أي: إلى أقسام "معمولاتها"، أي: معمولات العوامل "بعون الله تعالى ومشيئته"، أي: مشيئة الله تعالى، أيضاً "وحسن توفيقه"، أي: حسن توفيق الله))[٢٨] .

٣- في الغالب يستعمل أُسلوب أهل الجدل والمنطق؛ وذلك بافتراض أسئلة محددة، ثم يجيب عنها، مستخدماً عبارة (فإن قلتَ)، أو (ولو قلتَ)، أو (فإذا قلتَ)، وتكون الإجابة بعبارة (قلتُ)، محاولاً أنْ يعضّد إجابته بما يراه من الأَدلة والبراهين والحُجج الدّاعمة لقوله، من شواهد وأقوال وما شاكلها، ومثال ذلك حديثه عن (واو) ربّ، إذ قال: ((وحرى زيدٌ أنْ يقومَ، واخلولقت السّماء أَنْ تمطر، فإنْ قلتَ: كيف جاز اقتران الخبر هاهنا بـ"أن" مع أنَّه يلزم منه الأَخبار عن اسم العين بالمصدر قلتُ: يجوز مثل ذلك في المبالغة نحو: زيدٌ عدلٌ، أو حذف المضاف كأنَّه قيل: عسى أمر زيدٍ أنْ يقومَ، والأَوْلى جعل "أن" بصلتها مفعولاً به على إسقاط الجار، والفعل قبلها تام، قال سيبويه: "تقول: عسيْتُ أنْ تفعل كذا، فـ"أنْ" هنا بمنزلتها في [قولك]: قاربْت

---

[٢٧] لسان المتعلمين ١٧١ .

[٢٨] لسان المتعلمين ٢٣ .

أنْ تفعلَ، [أي قاربت ذاك] وبمنزلة: دنوْتَ أن تفعلَ"، فهذا نصٌّ منه، على أنَّ "أنْ يفعلَ" بعد "عسى" ليس خبراً))[٢٩].

٤- يتّبع السيد موسى الجزائريّ ~ في الغالب في كتابه هذا أسلوب (التتمة)، أو (التبصرة)، حين يجد أنّ السيد القزوينيّ ~ لم يستوفِ معاني العوامل النحويّة بأكملها، أو أنّ المسألة المعينة هي بحاجة إلى توضيح وتبسيط، فيلجأ إلى هذا الاسلوب من أجل إكمال الفائدة العلمية، واستيفاء البحث، ويتضح هذا بقوله في تكملة معاني (اللام) التي لم يستوفها السيد القزوينيّ، فقال: ((تتمة: اعلم أنَّ "الّلام" ترد لمعانٍ أُخر وهي ثلاثة عشر معنًى))[٣٠]، وكذلك عن استعماله (التبصرة) قوله: ((تبصرة: إذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى (الياء) نحو: يا غلام غلامي، لم يجزْ فيه الا إثبات (الياء) مفتوحةً أو ساكنة إلّا إنْ كان (ابنَ امّ)، أو (ابنَ عمّ) خاصة))[٣١] .

٥- يلجأ أحياناً إلى إعراب بعض ألفاظ متن كتاب (العوامل)؛ لفائدة يراها من خلال ذلك، كقوله في الحديث عن أنواع العوامل: (("أحمدك يا من يرَفع"، تفتح "الياء" على البناء للفاعل، وقيل: بالضّم على البناء للمفعول متعلق إليه، "صالحُ" بالضّم، وعلى أن يكون مفعولاً لـ"يرفع" إن كان بالفتح، ونائباً عنه إنْ كان بالضّم، "العملِ" بالجر على أنَّه "مضافٌ إليه" لقوله: "صالح" لفظاً لكنه معمول معنى، أي: أصفك بالجميل تعظيماً لك، وأداءً لبعض ما يجب لك))[٣٢].

٦- الإكثار من المسائل الخلافية في الكتاب، سواء أكانت نحوية على المستويين (المذهبي أو العلمائي)، أم الخلاف الفقهي، وقد أفردنا لذلك عنواناً خاصاً اسمه (مسائل الخلاف النحوي) .

٧- حرص السيد موسى الجزائريّ ~ على تقديم كل ما من شأنه يسهم في توضيح مادته وتبسيطها، وبما يخدم النّص المشروح، ويتضح هذا في تعامله مع الشواهد النحويّة على نحوٍ عام، والشعريّة منها على نحوٍ خاص، فيقوم

---

[٢٩] لسان المتعلمين ٢١٠ .

[٣٠] لسان المتعلمين ٦٣ .

[٣١] لسان المتعلمين ١٥٢ .

[٣٢] لسان المتعلمين ١٤ .

بتوضيح ألفاظها، وبيان دلالاتها، أو إعرابها، مع الاهتمام بذكر قائل البيت، وقد يذكر المناسبة التي قيل فيها البيت أيضاً، مع الاهتمام بذكر موطن الشّاهد، ويتضح هذا في بيان أحد معاني (من) فقال: ((وترد "للتعليل": كقول الشاعر:

يُغْضِي حَياءً و يُغْضى مِنْ مَهابَتِهِ
فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

قاله الفرزدق، وهو من قصيدة طويلة من البسيط، يمدح بها زين العباد علي بن الحسين #، ... قوله: (يغضي) على صيغة المعلوم من الإغضاء: وهو أدنى الجفون والضَّمير فيه يرجع إلى زين العابدين #، في محل الرفع، على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (هو يغضي)، وحياءً: نصب على التعليل، ويُغضى الثاني: على صيغة المجهول، والنائب فيه عن الفاعل ضمير المصدر، أي: هو الإغضاء، والشّاهد في قوله: (من مهابته) حيث جاء (من) فيه للتعليل، والاستثناء من غير موجب، فيجوز النّصب على الاستثناء والرّفع على البدليّة))(٣٣).

٨- أكثر السيد موسى الجزائريّ ~ من اعتراضاته أو ردوده أو تحفظاته على العلماء في مختلف المسائل النحويّة، والعمل على ترجيح ما يراه موافقاً للصّواب، مع تعضيد كلامه بالأدلة والحجج الواضحة .

٩- أورد السيد موسى الجزائريّ ~ الكثير من الآراء التي هي مجهولة القائل، دون أنْ ينسبها إلى أصحابها، وقد استخدم كلمة (قيل) للإشارة إلى تلك الآراء، وهذا الاستخدام شائع في منهجه، ويتضح هذا في حديثه عن أصل اشتقاق لفظ الجلاله (الله)، فقال: ((واشتقاقه من: اله آلهة وألوهة وألوهية بمعنى: عَبَدَ، ومنه: تألّه واستأله، وقيل: من (أله) إذا تحيّر ؛ إذ العقول تتحيّر في معرفته، ... وقيل: أصله "لاه" مصدر: لاه يليه ليها ولاها: إذا احتجب وارتفع، ... وقيل : وأصله بالسّريانية، [لاها] فعُرِّب بحذف الألف الأخيرة وإدخال اللّام عليه وتفخيم لامه ؛ إذا انفتح أو ضمّ سنّة))(٣٤) .

---

(٣٣) لسان المتعلمين ٣٤ . ٣٩ .

(٣٤) لسان المتعلمين ٩ و ١٠ .

١٠-أحياناً يعمل على تعريف الباب قبل الولوج فيه والبدء في شرحه، مستخدمًا نوعي التعريفات (لغة واصطلاحاً)، ويتضح هذا في تعريف باب التحذير، فقال: ((وهو في اللغة: تخويف شيء وتبعيده منه، وفي اصطلاح النحاة: معمول بتقدير: "إتقِ " تحذيراً مما بعده))[٣٥]، ولا يقتصر هذا الاسلوب على الأَبواب النحويّة فحسب، وإنّما يصل إلى تعريف المصطلحات اللغوية أيضاً، ويتضح ذلك في تعريف مصطلح (الحمد) فقال: ((ثم اعلم أنَّ (للحمد) معنيين: لغة واصطلاحاً: ففي اللغة: هو الثناء باللِّسان على الجميل الاختياري نعمة كان أو غيرها، وفي الاصطلاح: فعل يُنبئ عن تعظيمٍ؛ لكونه منعِماً، سواء كان باللّسان، أو بالجَنان أو بالأركان))[٣٦] .

١١-استعان السيد موسى الجزائريّ ~ في شرحه هذا باللغات أو اللهجات العربية الفصيحة، كلغة بني عقيل، أو لغة هذيل، أو لغة الحجازيين وغيرها من اللغات؛ وذلك لأجل توضيح مسألةٍ، أو بيان رأي، أو تعضيد قول إلى غير ذلك من الأَسباب، ويتضح هذا في شرحه قول الشاعر:

وَبَلْـدَةٍ لَيْـسَ بِهَـا أَنِيسُ[٣٧]

إِلَّا الْيَعَافِيـرُ وَإِلَّا الْعِيـس

فقال: ((و(إلّا) للاستثناء، و(اليعافير) مستثنى من قوله (أنيس) على الإبدال مع أنَّه منقطع، وهذا على لغة بني تميم، وأمّا أهل الحجاز فيوجبون النّصب))[٣٨] .

١٢-استعرض في كتابه الكثير من آراء النحويين واللغويين، وعمل على مناقشة بعضها وردّ البعض الآخر، باستخدامه الحجج والبراهين المختلفة، بما فيها الشواهد النحوية، وأقوال النحاة، وكلام العرب وغير ذلك، وقد خصصنا لهذه الآراء ومناقشته لها واعتراضاته عليها مباحث في قسم الدراسة .

١٣-في الغالب لم يذكر السيد موسى الجزائريّ ~ المصادر التي كان ينقل منها، فكان يكتفي بذكر اسماء العلماء فقط، أو يستعمل عبارات عامة غير محددة

---

(٣٥) لسان المتعلمين ٢٦٧ .

(٣٦) لسان المتعلمين ١٤ .

(٣٧) الرجز لجران العود ديوانه ٥٢ .

(٣٨) لسان المتعلمين ٨٣ .

مثل (قال بعضهم) أو(قال الجمهور)، ويتضح هذا في حديثه عن (الكاف)، إذ قال: ((وتختص (الكاف) بالاسم الظّاهر عند الجمهور فلا يقال: (كه)؛ استغناء عنه بـ(مثل) ونحوه))[٣٩]، وكذلك ما تحدث به عن (في) الزائدة إذ قال: ((اعلم أنّ (في) ترد لمعانٍ أخر وهي ستة:...السادس/ التوكيد: وهي الزائدة بغير تعويض،...وأجازه بعضهم أيضاً في قوله تعالى: (**وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا**)))[٤٠].

١٤-يستعمل أحياناً أُسلوب النّظم؛ ليسهّل على القارئ حفظ المادة، وتقريب الصورة عنده، من ذلك ما نظمه في مواطن اقتران جواب الجزاء بـ(الفاء) فقال: ((

يجاء بالجواب مقروناً بفا — إن كان فعلاً جامداً لا تصرفا
وهكذا المضارع إنْ صُدّرا — بالسين أو بسوف يلزما
وما من الجواب جاء طلباً — فاقترانه بها قد وجبا
والجملة الاسمّية حكمها كذا — إلّا اذا استغنى منها بإذا
وما يجيءُ منه فعلا ماضياً — مع لفظ قد فصدرته بها
في غير ما ذكر لك الخيار — وتركه الأَكثر والمختار))[٤١]

١٥-استخدم السيد موسى بعض الاختصارات في كتابه هذا، وهي :

- استخدم (تع) وأراد به (تعالى)
- استخدم (أيضـ) وأراد به (أيضاً)
- استخدم (انشـ) وأراد به (إنشاء الله)
- استخدم (المصـ) وأراد به (المصنف)
- استخدم (مط) وأراد به (مطابقاً)

خامساً : موارد الكتاب

حرص السيد موسى الجزائريّ ~ على توثيق مادة كتابه، مستعيناً بالمخزون الذهني لديه، وما تمليه عليه ذاكرته، مما حفظه أو قرأه، على الرّغم

---

(٣٩) لسان المتعلمين ٩٠ .
(٤٠) لسان المتعلمين ٥٤ و ٥٥ .
(٤١) لسان المتعلمين ١٩٢ .

من انعدام السّماع في عصره؛ لتأخر العصر الذي عاشه، وهنا نستطيع القول: إنّ ما اعتمده السيد موسى الجزائري ~ من موارد وثَّق بها مادته لا تعدو أن تكون من الموارد المدونة؛ لانعدام المشافهة حين ذاك كما ذكرْتُ، وأمّا عن كيفية تعامله مع هذا الموارد، والإفادة منها، فأجد أنَّه سلك سبلاً مختلفةً تتضح بالآتي :

<u>أوّلاً / أسماء الأعلام</u> : اعتمد السيد موسى الجزائري ~ في توثيق مادته وعلى نحوٍ كبير على ذكر أسماء الأعلام على اختلاف علومهم، كالفقيه، والمفسِّر، والنحويّ، واللغويّ وغير ذلك، حتى وصل عدد ما ذكره من هذه الأسماء إلى ما يزيد عن خمسين عالماً، ولكن ما سأذكره من أسماء الأعلام هو مقتصر على (النحويين واللغويين)، متحاشياً ذكر أسماء المفسِّرين والفقهاء وأصحاب القراءات، وبحسب وفياتهم :

١. عيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ) .
٢. أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ).
٣. الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ).
٤. سيبويه (ت ١٨٠ هـ).
٥. يونس بن حبيب (ت ١٨٣ هـ).
٦. الكسائيّ (ت ١٨٩ هـ).
٧. أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ).
٨. أبو عبيد معمّر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ).
٩. أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ).
١٠. أبو زيد الأنصاريّ (ت ٢١٥ هـ).
١١. عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت ٢١٧ هـ).
١٢. أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ).
١٣. أبو عمر الجرميّ (ت ٢٢٥ هـ).
١٤. أبو عثمان المازنيّ (ت ٢٤٩ هـ).
١٥. ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ).
١٦. أبو العباس المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ).
١٧. ثعلب (ت ٢٩١ هـ).

١٨. أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ).
١٩. الأخفش الصغير (ت ٣١٥ هـ).
٢٠. أبو بكر السرَّاج (ت ٣١٦ هـ).
٢١. أبو جعفر النّحاس (ت ٣٣٨ هـ).
٢٢. ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ).
٢٣. أبو سعيد السيرافيّ (ت ٣٦٨ هـ).
٢٤. الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).
٢٥. أبو علي الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ).
٢٦. أبو الحسن الرمانيّ (ت ٣٨٤ هـ).
٢٧. أبو الفتح ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ).
٢٨. علي بن عيسى الربعيّ (ت ٤٢٠ هـ).
٢٩. أحمد بن محمد الثعلبيّ (ت ٤٢٧ هـ).
٣٠. ابن الشجريّ (ت ٤٥٠ هـ).
٣١. ابن برهان (ت ٤٥٦ هـ).
٣٢. أبو محمد القاسم بن علي الحريريّ (ت ٥١٦ هـ).
٣٣. أبو القاسم جار الله الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ).
٣٤. أبو البركات ابن الأنباريّ (ت ٥٧٧ هـ).
٣٥. ابن طاهر النحويّ (ت ٥٨٠ هـ).
٣٦. أبو الحسن بن خرَّوف الاندلسيّ (ت ٦٠٩ هـ).
٣٧. ابن معط (ت ٦٢٨ هـ).
٣٨. ابن الخبّاز (ت ٦٣٧ هـ).
٣٩. أبو علي عمر بن محمد الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ).
٤٠. علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ).
٤١. ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ).
٤٢. بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦ هـ).
٤٣. رضي الدين الاستراباديّ (ت ٦٨٦ هـ).
٤٤. ابن هشام (ت ٧٦١ هـ).
٤٥. السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)

ثانياً / المصنَّفات : وهي ما اعتمده السيد موسى الجزائريّ ~ من مصنَّفات في النحو واللغة كالمعاجم وغيرها، التي ذكر اسماءها في أَثناء شرحه، وإن لم تكن بالعدد الكبير، غير أنّنا سنذكرها بوصفها مصادر استقى منها مادته في هذا الشرح، وسيتم ذكرها بحسب تأريخ وفيات مؤلفيها، كالآتي:

١. الجُمل في النحو : لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) .
٢. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل : لأبي القاسم جار الله الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ) .
٣. الأُنموذج في النحو:لأبي القاسم جار الله الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ).
٤. الفية ابن معط : لابن معط (ت ٦٢٨ هـ) .
٥. شرح جمل الزجاجي : لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) .
٦. المقرّب : لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) .
٧. الحاشية على الكشاف: للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسينيّ الجرجانيّ (ت ٨١٦ هـ) .

ثالثاً / النصوص النحوية : استند السيد موسى الجزائريّ ~ في تعزيز مادته اللغوية على نحوٍ عام، والنحوية منها على نحو خاص، إلى النصوص المنقولة من الكتب المختصة، ولكنَّني أجد أنَّ طريقة اقتباسه هذه النصوص، وكيفية التعامل معها جاءت بعدة طرق وهي :

١. نصوص مقتبسة أشار إلى قائلها أو المصدر الذي أخذها منه، وقد ذكرنا عدداً في قسم الدراسة من هذه النصوص وسبل استخدامه لها، في موضوع (الشَّواهد والاستشهاد) تحت عنوان (الاستشهاد بأقوال العلماء والنحويين) .
٢. نصوص اقتبسها بلا إِشارة إلى القائل أو المصدر الذي أخذها منه، وذلك باستعمال عبارة (قيل)، أو غير ذلك، ثم يختتم القول بعبارة (انتهى)، وقد جاء ذلك مثلاً في ذكر أحد الأَقوال الواردة في بيان معنى (المستقر)، إذ قال: ((وقيل: إنَّ المستَقَر: (اسمُ مكانِ الاستقرار، وإنّه سُمّي به؛ لأنَّه ظرف للاستقرار، وإِنَّه مصدر ميميّ سُمّي به تسمية للشيء باسم متعلّقه، أو جزئه باعتبار تضمنه له واشتماله عليه في المعنى) انتهى))[٤٢] .

---

[٤٢] لسان المتعلمين ٣٠ .

٣. اقتباس النصوص، أو النقل من الكتب من دون الإشارة إلى ذلك لا تصريحاً ولا تلميحاً، سواء كان النقل بالنص أو بالمعنى، وقد اعتمد في ذلك على كتب ثلاثة، سبق ذكرها في موضوع (المآخذ) المأخذ الثالث، فجعلها اساس مادته، حتَّى جعلتُ هذا الأمر مأخذاً عليه، وللتوضيح نأخذ أمثلة على ذلك، منها ما نقله عن الرضي ~ من كتابه (شرح الرضي على الكافية)، مع إحداث بعض التغييرات في ألفاظ النص المنقول، وقد ذكر ذلك في بيان مجيء (من) بمعنى (التبيين)، إذ قال: ((وتعرفها: بأنْ يكون قبل (من) أو بعدها مبهمٌ، يصلح أنْ يكون المجرور بها تفسيراً له، وتقع اسماً لذلك المجرور على ذلك المبهم، كما يُقال مثلاً للرِّجس: إنَّه الأوثان، وللعشرين إنَّها الدّراهم))[٤٣]، وقال الرضي ~: ((وتعرفها: بأنْ يكون قبل (من)، أو بعدها، مبهم، يصلح أنْ يكون المجرور بـ(من)، تفسيراً له، وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم، كما يقال مثلا للرجس: إنَّه الأوثان، وللعشرين، إنَّها الدراهم))[٤٤] .

وكذلك ما نقله عن ابن هشام ~ من كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، في بيان أحد معاني (الواو)، فقال السيد موسى ~: ((وسادسها / (واو) الثمانية: ذكرها جماعة من الأُدباء كالحريريّ، ومن النحويين الضّعَّف كابن خالويه، ومن المفسِّرين كالثَّعلبيّ، وزعموا: أَنَّ العرب إذا عدُّوا قالوا ستّة سبعة وثمانية؛ إيذاناً أنَّ السَّبعة عدد تام، وأنَّ ما بعده عدد مستأنف، واستدلوا على ذلك بآيات احداها قوله تعالى: **(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ)** إلى قوله: **(سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)**، وقيل: هي في ذلك لعطف جملة على جملة، إذ التقدير: هم سبعة))[٤٥]، وقال ابن هشام ~: ((وَالتَّاسِع وَاو الثَّمَانِيَة: ذكرهَا جمَاعَة من الأدباء كالحريريّ وَمن النَّحْوِيين الضُّعَفَاء كَابْن خالويه وَمن الْمُفَسّرين كَالثَّعْلَبِيِّ وَزَعَمُوا أَنَّ الْعَرَب إذا عدوا قَالُوا سِتَّة سَبْعَة وَثَمَانِيَة إِيذَانًا بِأَنَّ السَّبْعَة عدد تَامّ وَأَنَّ مَا بعْدهَا عدد مُسْتَأْنف وَاسْتَدَلُّوا على ذَلِك بآيَات إِحْدَاهَا **(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ**

---

[٤٣] لسان المتعلمين ٣٢ .

[٤٤] شرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٢٦ .

[٤٥] لسان المتعلمين ١٥٩ .

كَلْبُهُمْ)[٤٦] إِلَى قَوْلِه سُبْحَانَهُ (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[٤٧] وَقِيل: هِيَ فِي ذَلِك لعطف جملَة على جملَة إِذْ التَّقْدِير هم سَبْعَة))[٤٨] .

---

[٤٦] الكهف ٢٢ ، وتمامها: (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا)

[٤٧] جزء من الآية السابقة، سورة الكهف ٢٢.

[٤٨] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٧٤ .